10518 ـ حكم الاستعانة والاستغاثة بالجن

السؤال

بعض الناس إذا أراد أن يدعو على شخص قال : (يا جن خذوه ، يا عفاريت انفروا به ، سبعة أخذوك ، كسروا ظهرك ، امتصوا دمك) ، فما حكم هذه الأقوال ؟.

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

هذا شرك ، ومن الاستغاثة بالجن ، ويفعله بعض الناس لما للجن من رهبة في قلوبهم ، وخشية من سطوتهم ، ولأن القلوب الفارغة من صدق الإيمان بالله ، وصدق التوكل عليه ، ركنت إلى هذه الأوهام واستغاثت بمخلوقات لا تملك لنفسها نفعا ولا ضرا فضلا عن أن تملكه لغيرها .

ولما سئل سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله عن هذا الفعل قال : (هذا أقبح من الشرك بالله سبحانه ، فالواجب تركه ، والحذر من ذلك ، والتواصي بتركه ، والإنكار على من فعله ، ومن عرف من الناس بهذه الأعمال الشركية ، لم تجز مناكحته ، ولا أكل ذبيحته ، ولا الصلاة عليه ، ولا الصلاة خلفه ، حتى يعلن التوبة إلى الله سبحانه من ذلك ويخلص الدعاء والعبادة لله وحده) (إقامة البراهين على حكم من استغاث بغير الله ص 30) .

أما اللجنة الدائمة للبحوث والإفتاء فقد نصت فتواها على أن (الاستعانة بالجن واللجوء إليهم في قضاء الحاجات من الإضرار بأحد أو نفعه شرك في العبادة ، لأنه نوع من الاستمتاع بالجن بإجابته سؤاله وقضائه حوائجه في نظير استمتاع الجني بتعظيم الإنسي له ولجوئه إليه ، واستعانته به في تحقيق رغبته ، قال الله تعالى : " ويوم يحشرهم جميعا يا معشر الجن قد استكثرتم من الإنس ، وقال أولياؤهم من الإنس ربنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا أجلنا الذي أجلت لنا ، قال النار مثواكم خالدين فيها إلا ما شاء الله إن ربك حكيم عليم ، وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون " الأنعام : 128 ـ 129 ، وقال تعالى : " وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا " الجن : 6 ، فاستغاثة الإنسي بالجني في إنزال ضرر بغيره واستعانته به في حفظه من شر من يخاف شره كله شرك ، ومن كان هذا شأنه فلا صلاة له ولا صيام لقوله تعالى : " لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين " الزمر : 65 ، ومن عرف عنه ذلك فلا يصلى عليه إذا مات ، ولا تتبع جنازته ، ولا يدفن في مقابر المسلمين) (فتاوى اللجنة الدائمة 1/ 407-408)

أما جاهلية الاستغاثة والاستعانة والتوكل فيما بينهم فاسمع إلى كلماتهم الشركية :

أنا بالله وبك ، أنا في حسب الله وحسبك ، ما لي إلا الله وأنت ، أنا عاني الله وعانيك ، أنا متوكل على الله وعليك ، هذا من الله ومنك ، الله لي في السماء وأنت لي في الأرض .. إلخ .

ولا شك أن هذه الألفاظ من الألفاظ الشركية لأنهم جعلوا المخلوق ندا للخالق ، تعالى ربنا عن ذلك .

أما جبريل عليه السلام ومحمد عليه السلام فيدعيان من دون الله بقول الجهلة : يا جبريل اجبرني ، يا محمد اشفع لي !! والله المستعان .